بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الرابع والثلاثون – صفر ١٤٠٦هـ – نوفمبر ١٩٨٥م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى

لم يستطع «مجلس التعاون الخليجي» الذي اعتبر انجازاً تاريخياً وقت الاعلان عن تكوينه اخفاء الخلافات القائمة بين حكام دول الخليج الست رغم الجهود الكبيرة المبذولة من بريطانيا وامريكا لتحقيق ذلك. فما تزال الخلافات الحدودية قائمة بين البحرين وقطر، وبين السعودية والإمارات، وبين الكويت والسعودية، وبين عمان والسعودية. وهذه الخلافات وان أسدل عليها الستار فترة من الزمن، الا انها عميقة الجذور ترجع في معظم الاحيان الى الخلافات التاريخية بين القبائل العربية التي ينحدر منها حكام الخليج.

وقد لا تأخذ هذه الخلافات طابع التشهير والانتشار على صفحات الجرائد وعبر وسائل الاعلام. ولكنها كثيراً ما تعبر عن نفسها من خلال المشاريع الحيوية المتكررة في اكثر من بلد خليجي مع غياب الحاجة لذلك. فمثلا الحوض الجاف لاصلاح السفن الذي انشيء في البحرين في نهاية السبعينات بمشاركة عربية واسعة لم يرق لحاكم دبي فقام بانشاء حوض جاف آخر في بلده دون ان يكون هناك مبرر اقتصادي للمشروع الذي كلف مئات الملايين من الدولارات. والخلاف على جزر «حوار» مايزال قائما بين حكومتي البحرين وقطر، وكادت القضية تتفجر من جديد قبل عامين، ولكن جهود السعودية لايهام الراي العام بوحدة شركائها وتفاهمهم ساهمت في تجميد الخلافات مؤقتا. والخلاف بين البحرين والسعودية حول نفط «ابو سعفة» لم يهدأ الا بعد ان تم الاتفاق على أن تكون عائدات الحقل النفطي خاصة بأمير البحرين وليس للدولة كهبة من حكومة آل سعود، لكي لا يكون للشعب البحراني الحق في استعادتها في المستقبل. وهذه العائدات تقدر باكثر من ضعف عائدات انتاج البحرين من النفط.

اما ما دعانا الى الحديث عن الخلافات بين حكام دول الخليج في هذا الوقت بالذات فسببه يعود الى انشاء خطوط جوية جديدة في احدى دول الخليج خلافا للاعتقاد السائد بأن شركة «طيران الخليج» تعتبر الطيران الوطني لدول «مجلس التعاون الخليجي» باستثناء الكويت والسعودية.

فقد قام الشيخ محمد بن راشد المكتوم (ابن حاكم دبي) بانشاء شركة طيران جديدة باسم «الخطوط الجوية للامارات» قوامها في الوقت الحاضر طائرتان، احداهما «بوينج ٧٣٧ ـ ٣٠٠» والاخرى «ايرباص» وكلاهما مؤجرتان من شركة الخطوط الجوية الباكستانية، وطاقم عدد افرادها ٨٣ شخصا برئاسة أحمد بن سعيد المكتوم، وهو أحد اخوة حاكم دبي الشيخ راشد.

أما لماذا قام محمد المكتوم بتأسيس الشركة المذكورة فيعود لعدة أسباب منها عدم الايمان العملي بامكان توحيد الانظمة في الخليج، واعتبارها وحدة متكاملة، ومنها كذلك ـ وهو سبب مهم ايضا ـ ان شركة طيران الخليج مسجلة باسماء حكام ورؤساء الدول الخليجية الاربع وهي البحرين وقطر وعمان والامارات. وحيث ان رئيس دولة الامارات (الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان) ليس هو نفسه حاكم دبي، فقد شعر الشيخ راشد بن سعيد المكتوم، الحاكم الحالي لدبي، بانه لا نصيب له في شركة طيران الخليج. ومن هنا قرر ان تكون له شركة خاصة به وباولاده. وليس من المستبعد ان يكون للشيخ زايد دور في انشاء الشركة للحفاظ على «استقلالية» الامارات.

هذا وسيحضر الشيخ راشد قمة مجلس التعاون هذا الشهر لأول مرة، ومعه ورقة ضغط سياسية هي شركة الطيران المذكورة.

هذه بعض مظاهر الخلافات القائمة بين حكام دول الخليج الست. وما يخفى أكثر من ذلك. من هنا يأتي اعتراضنا على هذه المشاريع التي تسعى لانشاء «تعاون» أو «تفاهم» أو «كونفيدرالية» بين الحكومات دون السعي الجاد لتحقيق وحدة حقيقية شاملة. ونود التاكيد على أن الشعوب تؤمن بوحدتها على كل الاصعدة، ولم تفلح جهود الاستعمار الا في زرع بعض المفاهيم التي تتكفل العقيدة الاسلامية بالقضاء عليها. أما الاسباب الحقيقية لشتات الامة وفرقتها فتأتي من جهود الحكومات، وخاصة القبلية منها، التي تشعر أن مصالحها الخارجية لا تتحقق بوحدة الامة الكاملة. ولا نرى محاولات التقارب بين الانظمة الا تكريسا لفرقة الامة لا وحدتها. وخاصة اذا كان هذا التقارب والتعاون قائما بدفع غربي استعماري يسعى للحفاظ على مصالحه عن طريق تقوية الحكومات العميلة له في المنطقة، ولكن هل يمكن توحيد افراد مقياسهم أولا واخيرا مصالحهم الخاصة

انبوب نفط خليجي الى بحر العرب

يناقش وزراء نفط دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» امكانية انشاء خط لنقل البترول الخام من الحقول المنتجة له في هذه الدول الى خليج عمان وبحر العرب..

ويأتي هذا الاجراء نتيجة القلق المتزايد من جراء تهديد الجمهورية الاسلامية في ايران باغلاق مضيق هرمز.

وتطالب دول الخليج بايقاف الحرب في الوقت الذي وضعت فيه كل امكاناتها لمساعدة العراق في حربه ضد ايران. كما تطالب هذه الدول ايران بابقاء مضيق هرمز مفتوحا بينما تقف صامتة امام هجمات العراق على المنشئات الايرانية في الخليج.

ولو اتخذت هذه الدول مواقف عادلة من الحرب لجنبتها الاقدام مشاريع ضخمة من هذا النوع تستنزف خيرات البلاد الاسلامية واموال المسلمين.

نجادي بانتظار الدعاوى المزيفة

المصرفي البحراني حسين نجادي الذي ذكرت صوت البحرين في عددها الماضي شرحا مفصلا لقضيته ما يزال معتقلا بانتظار حكم العائلة الخليفية عليه وقد مثل السيد نجادي أمام محكمة في التاسعة في ١٤ اكتوبر وستسمع الى الدعوى الموجهة ضده والتي تستند أساسا على ادعاءات أحد موظفي البنك العربي ـ الآسيوي. ولكن الجلسة رفعت وتم تأجيل المحاكمة اسبوعا واحدا ليعيد نجادي الرد على الدعاوى بنفسه بعد ان استقال محاميه عبد الغني الفاروني قبل شهر من ذلك لانه لم يسمح له بالاتصال بنجادي.

اما شاهد الادعاء ـ والذي يعتقد أنه من جهاز المباحث ـ فقد ادعى أن السيد نجادي تلاعب بحوالي مليوني دولار من أموال البنك. وهذا ما لم تذكره وثيقة الادعاء العام. وهذا يعني أن نجادي قضى ستة اشهر في السجن لكي يكون هناك وقت كاف للحكومة تستطيع فيه اختلاق دعوى ضد الرجل بعد أن اتخذ موقفا حازما ضد محاولة وزير الداخلية اختلاس اموال البنك لاغراض شخصية.

العمالة الآسيوية بدل العربية الإسلامية

بسبب الركود الاقتصادي الذي تعاني منه معظم دول العالم تعود اعداد كبيرة من العمالة الاجنبية العاملة في منطقة الخليج الى بلادها وتقول المصادر الغربية وكما نشرت جريدة «هيرالد تريبيون» في عدد ٧/١٠/٨٥ أن معظم العمالة المغادرة هي من الدول الاسلامية وقد استبدل معظمها باخرى من شرق آسيا، خاصة من الفلبين وسيريلانكا. وتعلل ذلك بأن هؤلاء «اكفأ من المسلمين خاصة في المجالات الصناعية وخدمات الفندقة والمطاعم. كما ان وجود هؤلاء حتى باعداد كبيرة، لا يؤثر على استقرار منطقة الخليج وذلك نظرا لتباين ثقافة هؤلاء عن ثقافة المواطنين في هذه الدول. كما انهم يهتمون بمشاغل حياتهم المادية ولا يعيرون اهتماما للواقع السياسي في المنطقة.

عمولة صفقة الاسلحة البريطانية للسعودية

نشرت جريدة الـ «ويزيرفر» البريطانية تفاصيل عن عمولة صفقة الاسلحة البريطانية للسعودية. وقالت ان الحكومة البريطانية ستدفع ٨٥٠ مليون جنيه استرليني لاثنين أو ثلاثة من ابناء العائلة المالكة السعودية الذين تمت الصفقة بواسطتهم. وقد اثار ذلك غضب المسؤولين السعوديين مما حدى بهم لأن يهددوا بايقاف الصفقة ان لم تسحب الجريدة المذكورة ما نشرته. ولكن جريدة حزب المحافظين الحاكم «ديلي تليغراف» كانت قد أكدت النبأ نفسه والجدير بالذكر ان صفقة طائرات التورنادو هذه والتي بلغت ثلاثة مليارات جنيه عدت مكسبا كبيرا للحكومة البريطانية حيث امنت اعمال ٢٥ الف فني بريطاني يعملون في المجال العسكري وكانت طائرات مشابهة قد بيعت الى عمان من قبل

دول الخليج بين القول والعمل

انهى وزراء دفاع ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» اواخر الشهر الماضي اجتماعا لهم في الكويت. وكان قد سبقه اجتماع لرؤوساء اركان الدول الست في الرياض.

واهم المواضيع التي نوقشت في الاجتماع هي الاستراتيجية العسكرية وموضوع الحرب العراقية الايرانية. وتتلخص الاستراتيجية العسكرية، على حد ما تتناقله وسائل الاعلام الرسمية، في اعتماد هذه الدول على نفسها في الدفاع عن امن واستقلال بلدانها وتنسيق الجهود العسكرية في ما بينها، بل وربما انشاء قوة تدخل سريع من جيوشها اضافة الى التصنيع المحلي للاسلحة العسكرية.

كما كان ضمن المواضيع التي ناقشها الوزراء، تزويد كل من عمان والبحرين بدفاعات جوية واسلحة بحرية. وجاءت كل هذه التطورات في الوقت الذي كانت فيه السعودية قد انتهت لتوها من عقد «صفقة العصر» مع بريطانيا لتزويد الاولى بطائرات تورنادو واسلحة متطورة اخرى تقدر قيمتها بثلاثة مليارات من الدولارات، وفي الوقت الذي وردت فيه انباء عن اقامة قاعدة عسكرية جديدة في السعودية.

والمتأمل لهذه التوجهات لا يمكن الا ان يثني عليها ولا ينتظر طويلا لمباركتها وذلك لأنها وكما يبدو من ظاهرها، تهدف الى الاستقلال العسكري الذي هو احد مقومات الاستقلال السياسي لهذه البلاد كما يجعلها قوة ذات تاثير اكبر على مجريات الاحداث في الساحتين الاقليمية والعالمية. ولكن هل ان واقع الحال يؤيد ذلك ام يناقضه؟

معظم دول الخليج تربطها علاقات قوية بالمعسكر الغربي يتعدى مجال التعاون العسكري من شراء اسلحة وتدريب فنيين عسكريين الى تسهيلات عسكرية بل وحتى قواعد على اراضي هذه البلاد. فعمان والبحرين لا تخفيان تواجد قطع من الاسطول البحري الامريكي على اراضيهما. ويوجد على الاراضي السعودية الاف الخبراء العسكريين الامريكيين. وتحظى قطع الاسطول الامريكي بتسهيلات خاصة. كما ان السفن العسكرية الامريكية التي ساهمت في ازالة الالغام من قناة السويس في العام الماضي انطلقت من موانيء سعودية على البحر الاحمر. كما نشرت جريدة القبس الكويتية قبل شهر خبرا ذكرت فيه ان قطع الاسطول الامريكي تحظى بتسهيلات من موانيء الامارات.

اما الكويت فقد كشف بعض اعضاء البرلمان ان اغلب العاملين في الموانيء الكويتية هم من اليهود والامريكان.

كما توجد قطع من الاسطول البريطاني في بحر العرب وتتزود بما تحتاجه بين فترة واخرى من موانيء الخليج خاصة عمان والبحرين.

أما ما يخص مشتريات الاسلحة فقد تصدرت بلدان الخليج قائمة الدول المستوردة للسلاح. فقد اشترت السعودية وحدها في هذا العام اسلحة امريكية وفرنسية وبريطانية، وكانت تكلفة كل واحدة من هذه الصفقات مليارات الدولارات. هذا مع العلم ان العجز في ميزانية السعودية لهذا العام قد بلغ ملياري دولار. كما اشترت كل من الكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر اسلحة لا يقل مجموعها عما اشترته السعودية وحدها.

وفي مقابل هذه المشتريات الضخمة لدول الخليج من الاسلحة وعلى مدى السنوات العشر المنصرمة لم نسمع ان أيا من هذه الدول قد استطاعت ان تصنع ابسط انواع السلاح كالبندقية او القنبلة اليدوية.

اننا لسنا ضد أي تقارب لبلدان اسلامية خاصة اذا كان ذلك يؤدي الى طرد الاجنبي الكافر من منطقتنا ويساهم في توحيد الشعوب، ويقلل اعتمادنا على هذه البلاد الكافرة التي تتعامل معنا من منطلق مصالحها الخاصة والتي لا يهمها ما يؤول اليه امرنا. لكننا لا نجد مصداقا عمليا يعزز ما يقوله مسؤولو دول الخليج. محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين يقول انه لا يمانع بل لن يتردد في دعوة الدول الكبرى الى المنطقة اذا رأى ان الأمن والسلام مهددان فيها. اما وزير خارجية عمان فهو يصرح علنا بالوجود الامريكي على اراضي بلاده.

امام هذه التناقضات فاننا لا نفهم تصريحات المسؤولين الا تضليلا لشعوب المنطقة وكسب مزيد من الوقت لتمرير بعض المخططات الغربية الهادفة الى ان تبقى المنطقة خاضعة لهم.

ان ازدياد التسليح لدول الخليج امر لا غبار عليه لو كان سيستخدم لمواجهة العدو الحقيقي للامة الاسلامية المتمثل في الكيان الصهيوني الغاصب. فالعدو الصهيوني لا يبعد كثيرا عن الجزيرة العربية. ويمكن لطيرانه ان يضرب اي بلد خليجي (كما فعل في عدوانه ضد تونس). ولكن الامر الواضح هو ان كل هذا التسليح المتزايد ليس موجها ضد العدو الحقيقي. ذلك لان حكام الخليج يرون في الشعب الخليجي عدوهم الاول وكل المؤشرات والدلائل تدعونا لان نشكك في الهدف الحقيقي من وراء هذا التسليح المتزايد والتي منها مايلي -

* ان الجيوش الخليجية يسيطر عليها الامريكان والغربيون الذين يحتلون معظم المناصب المهمة.

* ان الاسلحة التي يحصل عليها حكام الخليج يشترط بائعوها عدم «ضمان أمن اسرائيل». ويشترط ان تتمركز الاسلحة المتطورة والطائرات المقاتلة (مثل ف - ١٤ في السعودية) في منطقة بعيدة عن الحدود الفلسطينية. بحيث لا تتعدى منطقة «حفر الباطن». كما يتم احداث تغيير في اجهزة الطائرات لتقليل المسافة القصوى للطيران حتى لا تحلق - ولو خطأ - بالقرب من فلسطين المحتلة.

* ان الخطر السوفيتي الذي كان حكام الخليج يهولونه لم يعد كذلك. فقد دعي الاتحاد السوفيتي لاقتسام «الكعكة» مع الامريكيين، وبدأت عملية تطبيع العلاقات بافتتاح السفارات كما حصل مع عمان.

واما بخصوص الحرب العراقية الايرانية فقد ان الاوان لدول الخليج ان تدرك خطأها في اسناد نظام صدام الذي لم تجن من ورائه سوى الذل والهوان.

كما ان عقد محادثات بين اليمن الجنوبي وعمان، وعقبه فتح خط «الدولة اليسارية» تشكل خطرا على انظمة الخليج والذي ذكر لا يعدو كونه غيضا من فيض من الدلائل التي تبين لي حقيقة ان كل هذه الخطط الدفاعية لم تعد اساسا لمواجهة الخطر الصهيوني، وهذا ما نه بتصريح ادعاءات عبد الله بشارة «امين عام مجلس التعاون» عندما يقول أن الهدف من التسليح هو كون «منطقة الخليج ليست بعيدة عن التخطيط الصهيوني الذي يريد زعزعة امن المنطقة في مراحله عمليات».

* فسيفساء هنا لا تكون عنهم حسرة انه يقصون انه لعضيه

نخل بلاستيك لبلد المليون نخلة

بلد المليون نخلة، جنة الخليج اصبحت تحت حكم آل خليفة تستورد اشجارا بلاستيكية لتزيين حدائقها العامة! كيف حصل ذلك وما هي مبرراته، والى اي مدى سيذهب آل خليفة في تقليم اصابع البلاد الاقتصادية، كلها أمور نتركها للايام.

اما ما أثارنا هنا فهو الصفقة التي عقدت الشهر الماضي بين حكومة البحرين وشركة بريطانية في يوركشاير هي «ميما قاب». الصفقة قيمتها ٤٢،٤٠٠ دولار وتتضمن تزويد الحكومة بست نخلات طول كل منها ١٦ قدما، وثماني شجرات على هيئة مظلات واوراق عائمة بلاستيكية للاحواض.

ولنا وللشعب كذلك تساؤلات كثيرة حول هذا المشروع. اين نخيل البحرين؟ لماذا اجتثتموه من اصوله وبنيتم مكانه بيوتا لكم ولعبيدكم؟ ولماذا لما ترعوا نعمة الله على الشعب المتمثلة بالنخيل التي عاشت عليها الاجيال دون الحاجة لاستيراد ما لا طائل فيه ومن حساب الشعب. وما اصدق الشاعر البحراني حيث يقول.

اين النخيل واين تمر يجتنى
قد قطعت واستبدلت ببناء
ولو انه للشعب لا نتفعوا به
لكنه يا قوم للغرباء

من الذي يثير الطائفية؟

يوصم النظام الخليفي في اعلامه معارضيه بانهم طائفيين ويثيرون الطائفية (البغيضة) والتي وصلت الى البحرين (حسب ادعاءاتهم) مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وان ايران هي التي تحرض الشيعة ضد السنة. ولا نريد هنا ان ندحض ادعاءاتهم هذه بالشواهد الحاضرة وان ليس لايران او اي طرف اخر دخل في الموضوع، ولكننا نكتفي باعطاء الشواهد التاريخية على جذور السياسة الطائفية للنظام، مستمدين الشواهد من كتاب «البحرين، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي» لمؤلفه الدكتور محمد الرميحي.

يقول الدكتور الرميحي في كتابه ص٤٧ طبعة مايو ١٩٧٦، حول الحديث عن المشاكل الاجتماعية في البحرين «كان هذا التقسيم الطائفي مصدرا من مصادر الصراع خلال التاريخ الحديث للبحرين، ولا سيما منذ بداية هذا القرن.....» «وترجع جذور المشكلة بالطبع في احتلال جزر البحرين من قبل القبائل السنية القادمة من الأرض الام، والذين اعتبروا التشيع، وهو مذهب غالبية شعب البحرين انذاك، نوعا من الهرطقة، وبالتالي فلم يألوا جهدا في ظلم واحتقار الشيعة سكان الجزر الاصليين، والشيعة الذين يعرفون محليا «بالبحارنة» هم سكان البحرين الاساسيون وسكان منطقة الاحساء ايضا، وهم مركز سكانية مكثفة في هذه المنطقة. ولكن لطول مدة استقرارهم وعملهم في الارض والبحر، فقد خفت بينهم «العصبية» وبالتالي خضعوا لقبائل عربية، حرمتهم تدريجيا من الارض. كما حدث في البحرين، وبالتالي فقد اعتمدوا لكسب معيشتهم على اعمال ثانوية غير ماهرة وشبيهة بشبيها اعتبروا كمواطنين من الدرجة الثانية».

ويقول في ص ٨٧

«اهم العوامل الاجتماعية (التي ساهمت في تدهور الزراعة) نظام التوكيل الذي كان سائدا في البحرين. وجذور هذا النظام ترجع الى زمان احتلال آل خليفة وحلفائهم للبحرين. فقد قبل ان الارض الزراعية في البحرين كانت مملوكة قبل مجيئهم الى البحارنة، وبعد احتلالهم الجزر اعتبروا كل الارض ملكا لهم عن طريق احتلالها، وبالتالي فانه يمكن للحاكم ان يتصرف كما يشاء. فمنذ ذلك الوقت اعتبرت الارض في العادة ملكا للحاكم، فهو يأخذ ويعطي ويؤجر ويتصرف فيها كما يريد. واستيلاء آل خليفة على الارض الزراعية بالذات جاء بطبيعة الحال في بعض منه نتيجة لهجرة اصحابها بسبب المضايقات والظلم الذي كان يحيق بهم... وفي خلال حكم الشيخ عيسى بن علي (١٨٦٩ - ١٩٢٣)... ...، فانه كثيرا ما كان يعطي او يبيع اراضي لم يكن يملكها، وكثيرا ايضا ما كان يبيع الارض مرتين وهذه النقطة الاخيرة سببت كثيرا من المشكلات... ... وقد استمر موقف السلطة من ملكية الاراضي في البحرين، دون ان يتغير في جوهره، الى وقتنا الحالي. ....»

ويورد الدكتور الرميحي اقوال الميجور ديكسون، وهو الوكيل السياسي البريطاني في البحرين عام ١٩٢٠، حول سوء الوضع السياسي العام في البحرين في عام ١٩٢٠، فيقول في ص ٢٧٥ «ويعزو ديكسون استياء الشيعة العام الى الاسباب الثالية ١ - حرمانهم من حق امتلاك الاراض ٢ - كونهم ملزمين كفلاحين بتقديم العلف مجانا الى جياد وحمير وجمال الاسرة الحاكمة والمقربين منها، وان يقدموا الطعام مجانا لأي شخص عابر حول قراهم من الاسرة الحاكمة يطلب منهم ذلك ٣ - خضوعهم للعمل الاجباري (السخرة) متى شاءت الاسرة الحاكمة ذلك ٤ - يجب على كل قرية ان تقدم، كل حسب دورها، السمك والتمور والخضروات الى مطبخ الشيخ الحاكم».

وحول فرض الضرائب على الشيعة يقول الدكتور الرميحي في ص ٢٨٣ «فالشيخ خالد بن علي، شقيق الحاكم، مثلا، كان يعتمد في معظم دخله على جباية ضريبة «الرقبية» التي فرضها على قرى الشيعة الواقعة ضمن نفوذه. وخصوصا قرى منطقة سترة ولابد انه لم يكن راغبا في التخلي عن جباية هذه الضريبة ولقد كان هذا حال الكثير من افراد الاسرة الحاكمة الكبار وبالاضافة الى ضريبتي «الرقبية» و«بساتين النخيل»، كانت هناك «ضريبة السمك»، وهذه الضرائب الثلاث كانت مفروضة على طائفة من الشيعة فقط».

البقيه على صفحة ٤

منعون الخليجيين من لصيد بمياه الخليج!!

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة خبار الخليج» الرسالة التالية التي قلها حرفيا لما لها من اهمية.

الصيادون وبالاخص صائدي سمك شعري كانوا يجوبون الخليج بجوار سواحل العربية للصيد. وكانت هذه الايام نسبة لهم افضل الاوقات لصيد الشعري. نتظر الصيادون هذه الفترة بفارغ الصبر يث يتوفر الشعري بكثرة. فكانت اماكن صيد معروفة لجميع الصيادين باسماء اطلقها عليها الاجداد.

وفجاة منع الصيادون من ممارسة صيد في تلك المناطق وبذلك حرموا من حق كسب المعيشة التي اعتادوها منذ سنين، حيث لاحقتهم دوريات خفر سواحل الشقيقات كما احتجزت عددا من الصيادين للتحقيق معهم.

اين مجلس التعاون من مثل هذه التصرفات؟ ويقول احد الصيادين بعد ان قضينا عمرنا نصطاد في تلك المناطق ياتي مجلس التعاون ويقطع رزقنا.. من الواضح ان هناك اجراءات امنية وراء ذلك غير ان غياب التنسيق في تلك الاجراءات يحدث نوعا من سوء الفهم. فمتى ما تمت الاجراءات الامنية منسقة بين الدول المعنية فان ذلك يبطل سوء الفهم ويحفظ الحقوق.

التماس مقدم الى ادارة خفر السواحل الموقرة.

وتجدر الاشارة الى دور رئيس الوزراء في التضييق على البحارة حيث منعهم من اصطياد الروبيان لأن الشركة التي يملك اسهما فيها تريد احتكار تجارة الروبيان ولا تسمح لغير بصيده.

والرسالة المذكورة هي من أحد البحارة الذين لا يطمعون في صيد أكثر من خمسة كيلوات من السمك يوميا ليعيش عليها هو وعياله، حيث عاش الكثيرون من مواطني البحرين عليها منذ قرون.

خبرات امنية يوغسلافية للكويت

قام وزير داخلية الكويت نواف الاحمد لصباح بزيارة رسمية ليوغسلافيا تهدف لى بحث سبل التعاون في مجال الأمن بين لبلدين. وقد اطلع على اساليب «مكافحة لجريمة» كما عرضت السلطات ليوغسلافية مساعداتها «الفنية» في مجال لأمن.

ومن المعروف ان حكومة الكويت باتت ولي الأمن الداخلي اهمية خاصة، خصوصا عد توالي الاحداث التي عصفت بالكويت ثل تفجير السفارتين الأمريكية والفرنسية تفجير المقاهي الشعبية. وتلى ذلك تهجير عداد كبيرة من العاملين الاجانب بمن فيهم لعرب. كما استعانت الحكومة الكويتية اعداد كبيرة من خبراء الامن المصريين.

وقد نقلت صحيفة التايمز اللندنية في عدد يوم ٨٥/١٠/٢٣ صورة عن الوضع سيء الذي يعيشه المحتجزون في السجون لكويتية. واغلبهم من المسلمين اللبنانيين الفلسطينيين.

وتجدر الاشارة الى ان من اخر الضحايا ي حملة التسفير رسام الكاريكاتير المعروف ناجي العلي الذي تعتبر لوحاته تعبيرا عن كثير من هموم المواطنين في الدول العربية. لحق به بعد يومين الشعر الوطني المعروف حمد مطر. وهكذا تشمل حملة التسفير لاخيار من ابناء الامة بينما يبقى الاجانب سعمين في بلداننا.

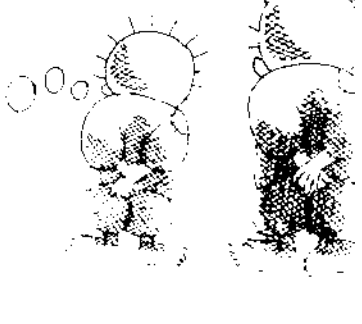

المحادثات الاوروبية الخليجية

انتهى اجتماع بين ممثلي مجموعة السوق الاوروبية المشتركة وممثلي ما يسمى بمجلس التعاون الخليجي دون التوصل الى نتائج «ترضي الطرفين».

وتطالب بعض دول الخليج كالسعودية بتخفيض الضرائب على صادراتها من مشتقات النفط الى دول السوق بينما ترى الاخيرة ان الحوار يجب ان يتعدى القضايا الاقتصادية ويوجد اطارا للتعاون في القضايا السياسية.

وترى دول اوروبا الغربية ان النفوذ الامريكي في الخليج يزداد يوما بعد يوم وان دول الخليج صارت تؤمن أن مفاتيح الحل والعقد صارت كلها بيد امريكا وهذا ما يقلقها ويهدد مصالحها هناك.

ففي مجال التسلح صارت امريكا هي المصدر الاول للسلاح لهذه الدول وهي لذلك ترى ان اي حديث عن التعاون الاقتصادي لا يمكن فصله عن الجانب السياسي.

وواضح من هذه المحادثات ان الدول الاوروبية تحسب الف حساب لاية منتجات خليجية تزاحمهم في الأسواق مع العلم أنهم يحتكرون اسواقنا

جلاوزة النظام تتصدى لمسيرة حسينية

اعتادت قرية الدراز ان تقيم مسيرة حسينية في اول يوم اجازة بعد يوم العاشر من المحرم تشارك فيها مواكب وشباب من القرى المجاورة والبعيدة. هذه المسيرة هي عبارة عن تظاهرة اسلامية سلمية للتعبير عن الاحترام الشعبي للثورة الحسينية ضد الظلم والاستبداد. ورغم استفزازات عناصر المباحث وشرطة الشغب، فقد استمرت هذه المسيرة منذ سنوات بتصميم الشباب المنظم لها وايمانهم بنبل الهدف.

ولكن مسيرة هذا العام لم تحظ بالهدوء المطلوب، اذ لم يرق لنظم آل خليفة أن تشاهد مسيرة جماهيرية تنطلق من أكواخ المستضعفين منددة بالظلم ومناصرة للحق. فقد أخذت قوات «مكافحة الشغب» مواقعها بين الاحياء السكنية في المنطقة الغربية من قرية الدراز في ساعات مبكرة من صباح الجمعة ١٢ محرم بانتظار المشاركين في المسيرة. وما ان تجمع بعض الشباب عند الضحى حتى بادرت عناصر المباحث والشرطة باطلاق القنابل المسيلة للدموع. وعندما حاول بعض الشباب اللجوء الى بعض البيوت المجاورة، لاحقهم المعتدون الى داخل البيوت منتهكين بذلك حرمتها ومعبّرين عن درجة كبيرة من سوء الاخلاق وقلة الذوق. وبقيت المنطقة على اعصابها تحت أصوات القنابل الغازية حتى نهاية النهار. وتم اعتقال عدد من شباب القرية لاستجوابهم حول هذه المسيرة «المخلّة بالأمن» رغم أن دستور البلاد يحمي هذه المسيرات!

نيوزيلندا تشهد «سخاء الامير»

الزيارة التي قام بها حاكم البحرين، عيسى بن سلمان الشهر الماضي لنيوزيلندا واستراليا «مهمة» في نظر بعض صحافيي الانظمة، خاصة الاولى منهما. فعيسى اول حاكم عربي يزور بلاد اللحم والشحم و ولا نريد هنا ان نقيّم الزيارة سياسيا، وانما نود القاء شيء من الضوء على سلوك الأمير في زيارته

اقام عيسى بن سلمان في منزل ساحلي للصيد على حساب الحكومة نيوزيلندا بينما نزل الوفد المرافق له (٣٥ شخصا) في فندق روتوروا الدولي لمدة ليلتين. وبلغت تكاليف الاقامة ٨٨٠٠ دولار نيوزيلندي. ولكن الأمير امر محاسبه بدفع ٧٢٠٠٠ دولار نيوزيلندي اكراما للفندق وظن مدير الفندق ان ذلك حدث بالخطأ وحاول ارجاع الفرق وهو ٦٣٢٠٠ دولار نيوزيلندي. ولكن الحاشية الاميرية امرته بالاحتفاظ بها اثباتا للكرم العربي!

والجدير بالذكر ان التغطية الاعلامية التي حظيت بها الزيارة في الاعلام المحلي كانت مصدر الهدايا السخية التي قدمت للرسميين والصحافيين على شكل أموال نقدية وهدايا عينية مما ادهش الكثيرين في بلد غير معتاد على المحسنين والرشوة

دَوْر الشيخ راشد

نشرت مجلة «برايفيت آي» البريطانية مقالا بعنوان «الشيخ راشد ودوره» في عددها رقم ٦٢٢ الصادر ١٨ اكتوبر ١٩٨٥. ننشر ما جاء في المقال بالنص دون تعليق:

البحرين، وهي احدى دول الخليج، لها تاريخ عريق كدولة تجارية، ولكن سلوك الشيخ راشد الخليفة، أحد افراد العائلة الحاكمة مؤخرا قد يجعل رجال الاعمال يفكرون مرتين قبل الدخول في مياه البحرين.

وزوجة الشيخ راشد هي بنت رئيس الوزراء، واخوه الاكبر هو وزير الداخلية. والشيخ راشد مسؤول عن الشؤون الثقافية في وزارة الاعلام، وهو رئيس جمعية الفنون البحرينية.

قبل عامين، قرر الشيخ اقامة معرض لرسومات البحرين في «ليتون هاوس» في حي كينسنجتون بلندن. وفي نوفمبر ١٩٨٣، وافقت البلدية المحلية على المشروع، وتعاقد الشيخ راشد مع شركة لندنية هي «تشاسكيل» للقيام بالترتيبات. وكان للشيخ راشد آراؤه الغريبة حول متطلبات اقامة مثل هذا المعرض، واصر على أن لا تزيد كلفة المعرض على ٤٠٠٠ جنيه، وهو مبلغ لا يناسب هذا المشروع فاقترح مدير الشركة المسؤول عن المشروع وهو ديفيد غري الحصول على منحة تجارية. فوافق الشيخ راشد. وتم الاتصال بوكالة الاعلانات «فورتشون بروموسفن» للمساعدة. وكانت جهود الوكالة ناجحة. وتعدد الممولون وهم البنك البريطاني للشرق الاوسط، شركة دي. اچ. ال (شركة نقل الرسائل الدولية)، شركة خطوط كاثي باسيفيك، مجموعة التامين العربية، ووزارة الاعلام البحرينية. وكل هؤلاء قدموا مساعدات من نوع أو آخر.

وفي البداية، اتفق ديفيد غري مع الشيخ راشد على ان تقدم تشاسكيل فواتيرها على فترات منتظمة للخدمات المقدمة. ولكن مع تقدم الاستعدادات للمعرض، لم تستلم تشاسكيل اي أموال، مما حدى بها للتهديد بالانسحاب. ومع ذلك فقد طلب اكرم مكناس، وهو لبناني مسؤول عن شركة فورتشون بروموسفن من ديفيد غري الاستمرار في المشروع فوافق على المشروع على غير رغبته.

ولذا كان المعرض، الذي افتتحته «اميرة كنت» في يونيو العام الماضي ناجحا، وذلك بسبب فاعلية شركة تشاسكيل. أما الشيخ راشد فلم يتجشم عناء السفر الى لندن لحضور المعرض. وانما بعث فتاة صغيرة هي الشيخة عبير الخليفة لتمثيل جمعية الفنون البحرينية مكانه. والفتاة المذكورة هي ابنة أخت الحاكم، وكانت تدرس في ذلك الوقت في سويسرا.

وقد قام الشيخ راشد بارسال ظرف الى ديفيد غري، مسؤول شركة تشاسكيل يحتوي على ٣٠٠٠ جنيه، لتغطي اثنتين من فواتير عديدة. وكان بالظرف كذلك ملاحظة بأن الآلاف المتبقية ستدفع. ولكن رغم جهودها لم تستلم تشاسكيل بنسا واحدا!

ان الشيخ راشد، وهو زوج بنت رئيس الوزراء، لا يستطيع ان يدعي الفقر وولعه بالسيارات الغالية معروف جدا، وهو يملك امتياز شركة سيارات «بورشيه» في البحرين. وعندما كان طالبا في كلية الفنون في هوف (بريطانيا) في السبعينات، اقام علاقة مع بنت من المنطقة، كانت نتيجتها مولودا ذكرا ونتيجة ولع الشيخ راشد بالسيارات الالمانية فقد سمى المولود «بنز».

السلطة في مواجهة المراحيض

من الذي يثير الطائفية ، البقية ،

يدّعي الشاعر الفرنسي ايام الثورة الفرنسية «فيكتور هوجو» ان خياله الشاعري يزداد خصوبة وغنىً اذا ذهب لقضاء حاجته..... وأنه ـ ولايزال الكلام لهوجو ـ لولا الخلاء لما أمكنه كتابة «اوراق الخريف» و «التأملات» وغيرها من آثاره الشعرية. ولعل المرء لا يعجب كثيرا من هذا الادعاء، فلا شك ان المرافق العامة ذات أهمية، إلا أنها في نفس الوقت قد تكون مجالا لأخصاب خيال الشاعر. واذكر اننا عندما كنا طلابا فأن المراحيض كانت مجالا للسفلة ليعبروا عما يجيش في نفوسهم الساقطة... وفي الوقت نفسه فأنها كانت المنبر الذي يخاطب به الثوريون من الطلبة، الطلبة الآخرين حول ارائهم في الاحداث الاجتماعية وسلوك الدولة، وكانت الدعوة للمظاهرات والعصيان تنطلق من المراحيض كوسيلة من وسائل التعبير بعد أن منع الناس من ابداء ارائهم في الهواء الطلق. وهذه الظاهرة موجودة في معظم انحاء العالم ولا سيما الدول التي تعشعش فيها النظم الدكتاتورية العفنة.

مرّت هذه الخاطرة بذهني لكي اقنع زائرا لنا في البحرين عن سبب عدم وجود مرافق في أي مكان في المنامة عاصمة البلاد، أو في أي مدينة أخرى في البحرين. ولعل البعض يتهمني بالحيف... «فعين الاربعاء» التي تشتم روائحها من أربعة فراسخ هي مرفق غير صحي في العاصمة. وقصة هذه المرافق أنها بنيت أيام كانت تقام هنا سوق الاربعاء ومن يومها «اي قبل ٣٠ عاما أو اكثر» لم تمد لها يد الاصلاح بل بقيت كما هي حيث يرتادها أخواننا الهنود والكوريون... والكلاب الضالة ولا شك ان هذه الشرائح من سكان البحرين لا تمثل خطرا على السلطة ولا تشكو من ضيم السلطة... وعليه فلن يتفجر خيال «طاغور» الشاعري في مراحيض عين الاربعاء... كما أن «غانديا» آخر لن يزور جنوب افريقيا الخليج. وهكذا فلا شك ـ تابعت حديثي للزائر الكريم المحصور ـ أن القائمين على بلدية العاصمة يعرفون أن سنغافورة الخليج لا يمكن أن توفر منابر للاحتجاج على ممارسات السلطة بما في ذلك عدم توفير المرافق... كما أن خيال الشعراء سوف يصاب بروائح كريهة اذا كان منشأ تراثه مرحاض ـ والعياذ بالله ـ ، وما دامت هناك حدائق سنغافورة العامة ـ حسب قول عبد الله بن خالد الخليفة، والسواحل الآمنة ـ لولا تعكير رجال المباحث لصفوها ـ فعلى من يمتلك خيالا أن يذهب الى هناك وليس للمراحيض. أما من يريد أن يحتج على السلطة فعليه بالبرلمان أو بالصحف المحلية الوطنية كأخبار الخليج والمسيرة والاضواء، كما انه يمكنه التعبير عن رايه بأي وسيلة شاء وينشيء مع غيره حزبا (مشروعا) يأخذ عليه رخصة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية!!

وما إن انتهيت من هذه المحاضرة حتى وصلنا المنزل وذهب صاحبي المرحاض وهو يلعن كل من يقسو قلبه على محصور... ولما ارتاح خرج وهو يردد بيتين من الشعر ولعله كان يقول :

«يا اخت وائل خبّرينا
بأفعال العتوب المجرمينا
ففي نستنطق المرحاض ماذا
جنىٰ اذ حاربوه وحاربونا»

فقلت له ياأخي ألم أقل لك أن السلطات محقة في التضييق على مسألة انتشار المراحيض. ولقد احكمت السلطة سيطرتها على هذا الوباء ـ أي المراحيض ـ فحتى البيوت إذا أريد بناؤها فان رخصة البواليع تؤخذ لوحدها منفصلة عن رخصة باقي البناء... وهناك قسم في الهيئة البلدية المؤقتة يسمى «قسم البواليع» ولا يخفى أن المسؤولين عن هذا القسم هم من افراد القسم الخاص بوزارة الداخلية لحساسية الموضوع.

وليس من المستغرب أن توجه تهمة للاخوة المؤمنين المعتقلين بأنهم يطيلون المكوث في المراحيض... ولن ينفع الأخوة الادعاء بالهوس أو أنهم يحتاطون في الطهارة كثيرا لان هذا الادعاء لن ينطلي على كلاب هندرسون وخليفة وكأني بلسان حالهم يقول للاخوة المعتقلين: «تعلمنا بالبواليع» وما داموا من البواليع اتوا... ومن المجاري ولدوا... ومن المراحيض ترقوا... فلا غرو أنهم بها أعرف، وعليها، اكثر ممن سواهم، أحرص. ومن يقرأ قصة «البؤساء» لفيكتور هيجو... يجد أن الشرطة بقيادة المفتش «جافير» كانت تتابع المجرمين من أمثال «تيناردييه» وبطل القصة المظلوم «جان فالجان» في شبكة مجاري «باريس»... وبما أن قرى البحرين ليس فيها مجار ـ والحمد لله ـ فان رجال الشرطة يفتحون أول ما يفتحون، عند تفتيش المنازل، البواليع... والتاريخ يعيد نفسه.

ملاحظة:

لقد ضرب العتوب ضربتهم القاصمة في حربهم ضد المراحيض فقد تم اقتلاع «عين الاربعاء» من أصلها ويقام الآن مبنى باسم «المحمدية» ولا يخفى على القارىء من يملك هذا المبنى فهو أمير التجار والناهبين واحد اعداء المراحيض محمد بن سلمان الخليفة.

وحول تدهور الاوضاع السياسية في البحرين في تلك الفترة يقول الدكتور الرميحي في ص٢٨٦: «استعرض الوكيل السياسي في البحرين والمقيم السياسي في الخليج الموقف في الجزيرة من جديد. وفي يناير ١٩٢٣ ذكر هذان المسؤولان اسباب عدم الاستقرار في البحرين في الرسائل المتبادلة بينهما من جهة، وبينهما وبين الحكومة البريطانية من جهة اخرى. ومن هذه الاسباب: ١ ـ الازدياد الكبير في ثروة الاسرة الحاكمة من جراء زيادة الرسوم الجمركية والاستيلاء بالقوة على ممتلكات الشيعة.. ٢ ـ ...».

وحول نمو الوعي السياسي في الفترة ما بين ١٩٣٠ الى ١٩٥٠ يقول الدكتور الرميحي في ص٣٠٥: «وقد جرت بعض الاصلاحات البسيطة في حقل القضاء، الا ان المحاكم ظلت في حالة لا تبعث ابدا على الارتياح. فالمحاكم اصبحت مركزية السلطة الى حد ما، ومقاليد العدالة بقيت في ايدي طائفة آل خليفة، فالمحاكم المدنية، مثلا، كانت على درجتين، المحكمة العليا، والمحكمة الصغرى... اما المحكمة الصغرى فكان يديرها ايضا افراد من اسرة آل خليفة الذين كان من الصعب احتمال مواقفهم، وخصوصا ما يتعلق منها بطائفة الشيعة... وكان اكثر الناس تضررا من تنوع الاحكام القضائية والتي هي حسب رغبة القاضي، او القضاة، هم طائفة الشيعة والفقراء من طائفة السنة... وقد بدأت طائفة الشيعة بعد اصلاحات العشرينات تدرك مدى القوة السياسية التي يمكن ان تكون لها... وكان السبب المباشر للمطالب (الشيعية) التي ظهرت في الفترة ما بين ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ هو التناقض في النظام القضائي... وانتهز الشيعة هذه الفرصة ليعبروا عن المزيد من المطالب. فقد كانوا يشعرون بأنه لا يمكن تسيير العدالة بحسب رغبة القاضي، بل يجب وضع قوانين مكتوبة حتى تتساوى كل فئات المجتمع أمامها».

بعد هذا العرض السريع لبعض المقتطفات من كتاب الدكتور الرميحي نشير الى أن النظام الخليفي يعتمد على سياسة «فرق تسد» في حكمه. فهو نظام لا يلتزم بأي مبدأ اسلامي او انساني وانما يعتمد مصلحته، ويسخر البلاد والعباد لخدمة اهداف القبيلة الافسادية ومصالحها الذاتية.

الخليج الثائر

العق جراحك واستلم راي الأباء ... كبّر وحيّ على الجهاد، على الفداء
العق جراحك يا «خليج» مزمجراً ... ولتسمع الأصداءُ في الصحراء
فعلى سواحلك العداة تجمعت ... وعلى ضفافك عسكرُ الغرباء
مخرت محاملهم عبابك انّهم ... خطرٌ على أمواجك الزرقاء
بين «المصيرة» و«الجفير» جحافل ... تمتدُّ أذرعها الى الأحساء
هل تستكين؟.. وهذه راياتهم ... بصليبها الريّان بالبغضاء
رفت تذكرنا بعهد حروبهم ... وتضيف مثلمة الى العملاء
ثر يا «خليج» العزّ ضدّ حثالة ... تلهو بنا من قمادة جبناء

******

بلغ الزبى سيلُ العدى وتدنست ... شطآننا من فعلة الأجراء
سلبوا ديار المسلمين وانزلوا ... بالمؤمنين أذىً وشرَّ بلاء
فتحوا البلاد لكل باغ عابث ... وحثالة يُدعون بالخبراء
وتوزعت خيراتنا يلهوُ بها ... شذاذ آفاق من اللقطاء

في «نجد» يحكمها ذليل خانعٌ ... «مستفهداً» فينا بدون حياء
أهل «الكويت» يسومهم حكامهم ... (فصباحهم) شرٌّ من الظلماء
في «مسقط» سقطٌ ولا خيرٌ بهم ... أهدوا سواحلنا الى الأعداء
ومن الامارات التي لم تتحد ... الاّ على الألقاب والأسماء
وانظر الى «البحرين» «هامي» أصبحت ... للقاسقين محطة الأزواء
«قطرٌ» بلا قطر و «دوحتهم» بها ... نفرٌ من البدوان والبلهاء
ومن الشمال الى الجنوب قبائل ... ورعاتها يُدعون بالأمراء

******

ثر يا «خليج» مهدّما أركانهم ... ردّدْ صدى أهاتنا الحرّاء
واصبغ سواحلنا عبيطا انّهم ... جعلوا الدماء تسيل في الغبراء
ثر يا «خليج» محررا أبناءنا ... إن السجون تفيض بالأبناء
مسترجعا امجادنا قد صودرت ... واستبدلت بحضارة عوراء
مستلهما تاريخنا قد زوروا ... تأريخنا بمهازل وهراء
ثر يا «خليج» فأننا في عالم ... لا يصغين لأنّة الضعفاء
لا أذن فيه للشكاية هل ترىً ... الاّ الجهاد لطالب العلياء؟
ثر يا «خليج» فأننا ثرنا ولم ... نبخلْ، فتلك قوافل الشهداء